**الفصل الخامس عشر-اثيوبيا**

اسم آيثيوبيا ([باليونانية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9): Αἰθιοπία) هو لفظ إغريقي من آيثيوبس Aithiops ([باليونانية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9): Αἰθίοψ) يتكون من مقطعين هما «آيثيو» و «أوبس» بمعنى الوجه المحروق أو [البني](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%86%D9%8A_%28%D9%84%D9%88%D9%86%29) اللون**.**

يسكن اثيوبيا 85 مليون نسمة (2012) وهي تشغل هضبة ضخمة ضمن هضاب شرق افريقيا ولكنها ذات شخصية طبيعية وحضارية مميزة ،بل لا يوجد في افريقيا كلها الا القليل من المناطق المرتفعة الواسعة التي تتباين ظاهراتها البيئية والبشرية كما هي الحال في اثيوبيا ،فهي تقع في منطقة اتصال لفريقي اسيوي وارتبطت في تاريخها الطويل بالطاق العربية الذي يجاورها شمالا وشرقا وجنوبا.

واقدم ما يعرف عنها هو نشأة مملكة اكسوم في الشمال في القرن الميلادي الاول والتي بلغت شانا كبيرا في مستواها الحضاري وتحولت الى المسيحية في اواخر القرن الرابع الميلادي.

وبعد ان انتشر الاسلام في القرن السابع في اطراف الهضبة شرقا وجنوبا انعزلت هذه المملكة في الداخل واستطاعت ان تمد نفوذها نحو الجنوب ،وكان من دوافع البرتغاليين للكشف مبكرا عن افريقيا في القرن السادس عشر هو محاولة الوصول الى هذه المملكة المسيحية لتطويق العالم الاسلامي .

ورغم تقسيم ساحل القرن الافريقي بين فرنسا وبريطانيا وايطاليا الا ان الحبشة ظلت بعيدة عن النفوذ الاوروبي في العصر الحديث باستثناء مدة قصيرة احتلتها ايطاليا من (1936-1941) بعد معارك طاحنة ولكنها استقلت بعد ذلك.

**البيئة الطبيعية والمناخ**

تتكون اثيوبيا من هضبة ضخمة ترتكز على قاعدة صخري صلبة وتعلوها طبقات من الصخور الرسوبية كالحجر الجيري والرملي ،كما تتغطى هذه الطبقة في مناطق واسعة بطبقات سميكة من اللافا البركانية .

ويبدو ان الاخدود الافريقي يفصل الهضاب الشرقية او الهضبة الصومالية عن الهضاب الغربية ام هضبة الحبشة، وتعرضت هذه الهضاب والجبال لانكسارات ضخمة نكما انها معقدة التركيب الجيولوجي ووعرة التضاريس بشكل حاد مما اعاق كثيرا من التنمية الزراعية والعمران والنقل.

وتتميز الهضاب والجبال الغربية بارتفاعها الكبير الذي يصل في كتلة سيمين Siemen والتي تصل اعلى قمة بها الى 4620 مترا ،كما تتميز بتقطعها النهري الشديد بأودية عميقة من اكبرها واعمقها خانق النيل الازرق الاعلى نهر اباي والذي عمق مجراه ليصل منسوبه الى اكثر من 1839 مترا تحت مستوى سطح الهضبة ،وينبع هذا النهر من بحيرة تانا وهو اطول انهار الهضبة الاثيوبية.

وكان لمظاهر السطح اثر كبير في الظروف المناخية والنباتية السائدة في اثيوبيا ،وادى التفاعل بين هذه العناصر مجتمعة الى تقسيم الاثيوبيين لبلادهم الى ثلاثة اقاليم طبيعية لكل منها خصائصه من حيث منسوب السطح والمناخ والنبات وهذه الاقليم هي:

1. اقليم القلة Kola : ويشمل الاراضي المنخفضة حتى ارتفاع 1800 مترا ويتميز بالحرارة العالية والامطار القليلة .
2. اقليم وينديجا Woinadega ويقع بين 1800و2440 مترا ومناخه شبه مداري تتراوح امطاره بين 30-60 بوصة.
3. اقلين ديجا Dega ويشمل الاراضي التي يزيد منسوبها على 2440 مترا وهو اقل في حرارته واغزر في امطاره من الاقليمين السابقين ،حيث يصل متوسط حرارته الى 16 0م والامطار من 50-70 بوصة.

ويتميز مناخ اثيوبيا بفصلين رئيسين الفصل الموسمي المداري المطير والذي يعرف بفصل المطر الكبير ،ثم يعقبه الفصل الجاف الذي يتخلله سقوط بعض الامطار في فبراير او مارس والذي يعرف بموسم المطر الصغير.

**سكان اثيوبيا**

قد قدر عدد سكانها بنحو 85 مليون نسمة منتصف 2012 بكثافة عامة تبلغ 71 نسمة في الكم 2  ، ومن المتوقع ان تتباين الكثافة في الاقاليم الطبيعية –البشرية فتصل اعلى الكثافات في اقليم ويناديجا كما ترتفع على امتداد طرق النقل البري .واثيوبيا مثل واضح على توزيع السكان في المناطق الجبلية ،فثلاثة ارباع سطحها يزيد على 500 متر فوق مستوى سطح البحر ،ويعيش 90% من سكانها مناطق تعلة على مترا حيث الظروف المناخية ملائمة واسهمت الامطار في قيام الزراعة ،واعد على ذلك التربة البركانية السوداء والحمراء .

ورغم امن الكثافة تصل الى ضعف متوسط القارة فان التوزيع السكاني غير متساو، فالمناطق المنخفضة قليلة السكان يعيش بها البدو واشباه البدو. بينما تتعاظم الكثافة في المناطق المرتفعة .

وتتميز اثيوبيا بتعدد الاصول البشرية واللغات والاديان بدرجة تثير الدهشة في استمرارها دولة موحدة منذ قرون عديدة ،ويرجع هذا التركيب العرقي والديني المتعدد الجوانب الى موقع اثيوبيا بين اقطار الوطن العربي وافريقيا الزنجية وتعرضها لموجات متعاقبة من المجموعات البشرية المختلفة الاصول خلال تاريخها الطويل.

وعلى ذلك يمكن تقسيم اثيوبيا عرقيا الى قسمين هما:

1. الجماعات القوقازية : وهي تضم معظم سكان اثيوبيا وتنقسم بدورها الى قسمين رئيسين هما : الساميون والحاميون .
2. الجماعات الزنجية : وهي صغيرة الحجم اذا قورنت بالجماعات القوقازية ،وتسكن لطراف اثيوبيا الغربية وابرز جماعاتها النيليون .

ويبدو ان التركيب العرقي معقد ويزيد في تعقيده ان هناك مجموعات لغوية تصل الى 70 لغة مختلفة اهمها الجالا الذين يكونون حوالي نصف السكان .

والمجتمع الاثيوبي مجتمع زراعي ورعوي في جملته ،ولا يعيش في المدن القليلة به سوى نسبة ضئيلة من جملة السكان ،وفيما عدا العاصمة اديس ابابا (2.7) مليون نسمة ودرداوا 164000 فان بقية المدن يقل حجم كل منها عن 120000 نسمة ،وغالبا ما تكون مراكز للأسواق الاقليمية تحيط بها اسوار وتتناقض في مظهرها عن العاصمة .

**النشاط الاقتصادي**

تعد الزراعة عماد الاقتصاد الاثيوبي وهي مصدر العيش لنحو 90% من السكان ،وتكون الصادرات الزراعية حوالي 90% من قيمة الصادرات رغم ذلك لا تزيد نسبة الاراضي المزروعة عن 12% فقط من جملة مساحة البلاد ،مقابل 53% للمراعي الطبيعية و7% للغابات والباقي اراضي بور.

والزراعة في اثيوبيا متخلفة تستخدم اساليب بدائية وتقوم على اساس معاشي وتعتمد على انتاج الحبوب الغذائية . اهم المحاصيل الذرة والقمح والشعير والمحاصيل النقدية كالبن العربي الذي يمثل نحو ثلثي قيمة الصادرات في البلاد .وتزرع الفاكهة والخضر للتسويق ولكن بكميات قليلة.

وتكون الثروة الحيوانية عنصرا هاما في لاقتصاد الاثيوبي ،ويقدر عدد رؤوس الماشية بحوالي 55 مليون راس في 2012 وهي بذلك اكبر دولة افريقية امتلاكا لها، كما يقدر عدد الاغنام بنحو 25 مليون راس والماعز 10 مليون والابل بنحو مليون راس ،فضلا عن الخيول والبغال والحمير ،ورغم هذا العدد الكبير الا ان خصائصها سيئة وانتاجها من اللحوم والالبان قليل .

**الصناعة والمعادن**

تؤدي الصناعة والتعدين دورا صغيرا في الاقتصاد الاثيوبي ولا توجد الا عدة مئات من المشروعات الصناعية الصغيرة في الصناعات الغذائية ،وصناعة النسيج وتقوم الصناعة في منطقتين رئيستين هما اديس ابابا –الناصرة ودير داوا ،وتعد الاستثمارات الاثيوبية قليلة للغاية في هذه الصناعات ،ولذلك فان معظم رؤوس الاموال اجنبية .

وتعد اثيوبيا من افقر دول العالم حيث لا يزيد متوسط نصيب الفرد من الناتج القومي بها عن 480 دولارا سنة 2012 وتأتي ضمن دول الترتيب الاخير في العالم في هذا المجال ترتيبها 227 من 234 .

واثيوبيا دولة فقيرة بالطاقة وتعتمد في انتاج الكهرباء على مجموعة من السدود التي اقامتها على الروافد العليا لنهر النيل ولا سيما النيل الازرق ،وتهدف الى زيادة انتاج الكهرباء المائية من حلال انشاء سدود اخرى اهمها سد النهضة الذي يثير حاليا مشكلات حادة بينها وبين مصر والتي ستتأثر حصتها من مياه النيل بسبب هذا السد اذا لم يتم تدارك اثاره السيئة.